اشتغال او اساءة ادب في حق الشيخ او غيره او كثرة كلام بغير توجه
ولا فايدة او حرص على كثرة الكلام او معاشرة ما لا يليق عشرته او غيره ذلك
من ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى في اداب المتعلم عرض الشيخ بالنهي عن
ذلك بحضور من صدر منه معرضا به لا معينا له فان لم ينته نهاه عن ذلك
سرا ويكتفي بالاشارة مع من يكتفي بها فان لم ينته عن ذلك نهاه جهرا ويغلظ القول من ظ
عليه ان اقتضاه الحال ليزجر هو وغيره ويتادب به كل سامع فان لم ينته
فلا باس حينئذ بطرده والاعراض عنه الا ان يرجع ولا سيما ان خاف على بعض
رفقته من الطلبة موافقته وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم من افشا
السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى
وعلى ما هم بصدده وبالجملة وكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم
مصالح دنياهم لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الحالتين **الثالث عشر** ان يسعى
في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه او مال عند
قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه وما كان العبد في حاجة اخيه كان الله تعالى في
حاجته ومن يسر على معسر يسر الله تعالى عليه حسابه يوم القيمه ولا سيما اذا كان
ذلك اعانة على طلب العلم الذي هو من افضل القربات واذا غاب بعض او ملازم
الحلقة زايدا عن العادة سال عنه وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر عنه من
بشي ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده وان كان في غم
خفف عليه فان كان مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسال عنهم وتعرض لحوايجهم
ووصلهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه فيه اعانه وان لم يكن شيا من ذلك تودد اليه
ودعا له واعلم بان الطالب الصالح اعود على العالم بخير الدنيا والاخره من اعز الناس
عليه واقرب اهله اليه ولذلك كان علما السلف الناصحون لله تعالى ودينه يلقون
شبك الاجتهاد لصيد طالب واحد ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن
للعالم الا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وزهده وارشاده لكفاه ذلك الطالب
عند الله تعالى فانه لا ينقل شي من العلم الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر
كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وانا اقول اذا نظرت
وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم اما الصدقة فاقراوه اياه صدقة
وافادته اياه الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي وحده من يتصدق على هذا اي

بالصلاة

بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة ومعلم العلم تحصل للطالب فضيلة العلم
التي هي افضل من صلاة في جماعة وينال بها شرف الدنيا والاخره واما العلم المنتفع
به فظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به واما الدعا الصالح المستقر
على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعا لمشايخهم وايمتهم وبعض اهل العلم
يدعو لكل من يذكر عنه شي من اهل العلم وربما يقرا الحديث بعضهم بسنده فيدعو
لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء بما شاء من عباده من جزيل عطايه
الرابع عشر ان يتواضع للطالب وكل مسترشد سايل اذا قام بما يجب عليه من حقوق
الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه قال الله تعالى لنبيه و
اخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى اوحى الي ان تواضعوا وما تواضع احد الا رفعه الله تعالى وهذا لمطلق الناس
فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة المودد وصدق التودد وشرف الطلب وفي الحديث
لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن الفضيل بن عياض من تواضع لله تعالى او
ورثه الحكمه وينبغي ان يخاطب كلا منهم لا سيما الفاضل المميز بكنيته ونحوها من احب
الاسما اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فعن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكني اصحابه اكراما لهم وكذلك ينبغي ان يترحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم
عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويونسهم بسواله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم
بعد رد سلامهم ويعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة
ضمار واضمار الشفقه لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسواله ويزيد
ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ولا يظهر خلافه وبالجملة فهم وصية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون
في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وكان ابو يحيى يدني الغربا ويقربهم اذا
طلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويقول كان الشافعي يامر بذلك
ويقول اصبر للغربا وغيرهم من التلاميذ وقيل كان ابو حنيفة اكرم الناس مجالسة
واشدهم اكراما لاصحابه **الباب الثالث في اداب المتعلم** وفيه ثلاثة فصول
الاول في ادابه في نفسه وفيه عشرة انواع **الاول** ان يطهر باطنه من كل غش ودنس
وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع
على دقايق معانيه وحقايق غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر و
عبادة القلب وقربة الباطن وكما لا تصلح التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)